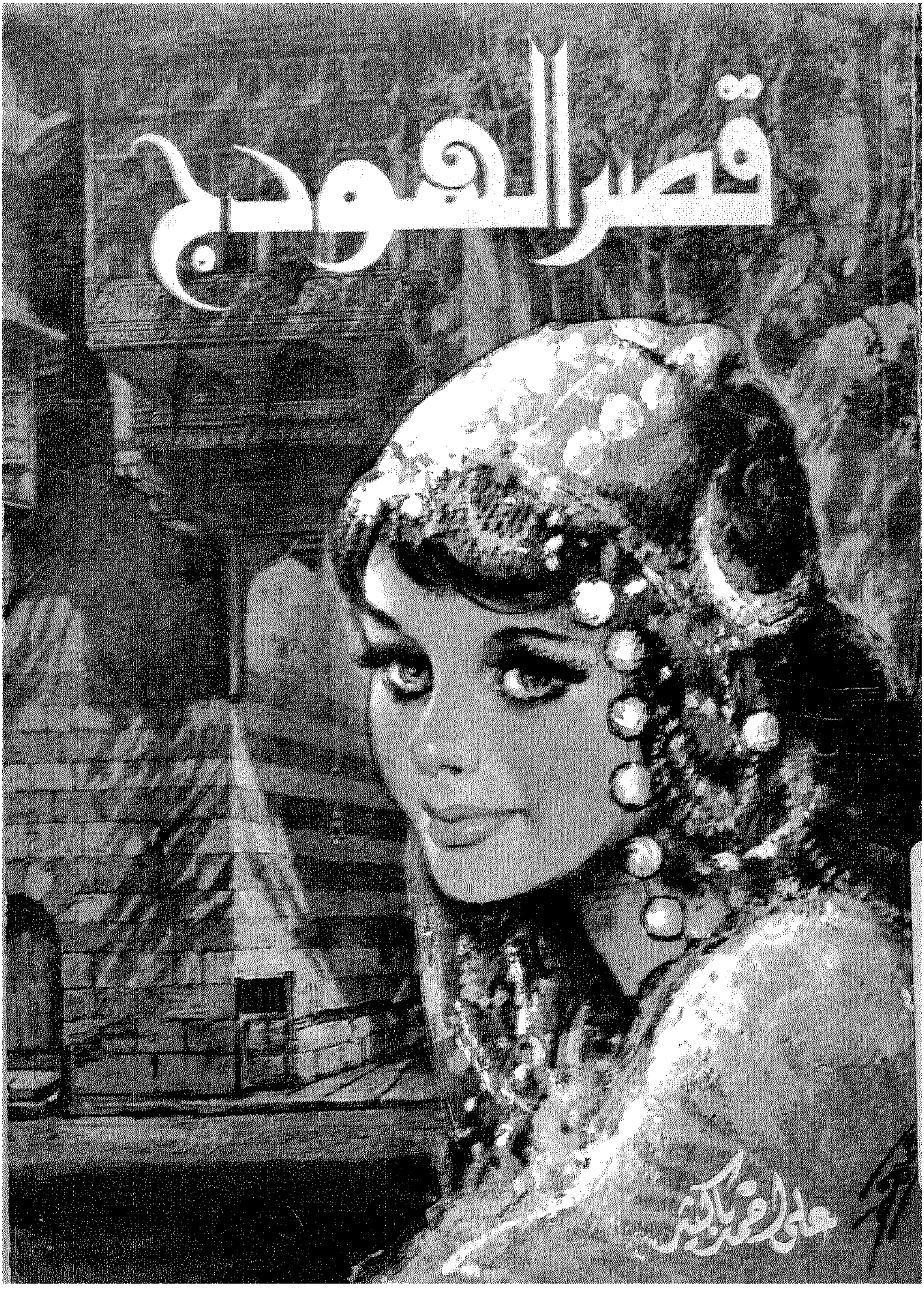

قصر الهودج
علي أحمد باكثير

مطبوعات مكتبة مصر

قصر الهودج

مسرحية غنائية

تأليف
علي أحمد باكثير

الناشر: مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي "الفجالة"
سعيد جوده السحار وشركاه

دار مصر للطباعة
٣٧ شارع كامل صدقي

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وهل أتاكَ نبَؤُ الخَصْم إذْ تسوَّروا المِحْراب * إذ دخلوا على داودَ ففزِعَ منهم قالوا لا تخفْ خصمانِ بغى بعْضُنا على بعض فاحكُم بيننا بالْحقِّ ولا تُشْطِط واهدِنا إلى سَواءِ الصراط ، إنَّ هذا أخي له تسعٌ وتسعون نعجةً ولِي نعجة واحدة فقال أكْفِلْنيها ، وعَزَّني في الخِطابْ . قال لقد ظلمك بسُؤالِ نعجتِك إلى نِعاجِهِ ﴾ .

« قرآن كريم »

تقديم

جعلت وكدى فى هذه المسرحية الغنائية أن تتوفر فيها صفتان لا غنى للمسرحيات الغنائية الناجحة عنهما .

(١) تطويع لغتها بحيث يفهمها الجمهور العادى بدون صعوبة مع احتفاظها بالإشراق والروعة الشعرية .

(٢) اختيار الأوزان والقوافى الملائمة لمواقف الرواية المختلفة والعمل على أن تغلب عليها الموسيقية اللفظية والمعنوية التى تساعد الملحن على بلوغ الغاية فى تلحينها .

ولعل القارئ يوافقنى على أن هاتين الصفتين قد تحققتا فى هذه المسرحية الغنائية .

المؤلف

أشخاص الرواية

سلمى : بطلة الرواية .
الخليفة : الآمر بأحكام الله الفاطمى .
ابن مياح : ابن عم سلمى وحبيبها .
الشيخ عمار : والد سلمى
ليلى : وصيفتها العربية .
نفر من رجال الخليفة ــ فتيات بدويات إلخ ...

الفصل الأول

فى بيت الشيخ عمار بن سعد على طرف الصحراء : يظهر منه على المسرح خيمتان إحداهما كبيرة والأخرى أصغر منها وأمامها فناء البيت . والخيمة الكبرى مخصصة لاستقبال الضيوف ، وبها مقاعد من الخشب مفروشة بالوبر . وكان ستار الخيمتين مسدولا عندما ظهر ابن مياح يمشى متئدا حتى يقف على الفناء فيغنى :

« الوقت ضحى »

ابن مياح : لهْفَ نفسى إذا الهوادج مالت
بسُليمى غدًا وسار المَطِىُّ
أىُّ عيش يلذُّ لى بعد سلمى ؟
كلُّ عيش من بعد سلمى وبىٌّ
ليت سلمى ليست لِى ابنة عمٍّ
آه !
إنَّ ابن عمِّها لشقىُّ
كيف يبقى فى وصلِها لى رجاءٌ
إن حواها الخليفةُ الفاطمىُّ ؟

أتراهـا يُميلهـا عـن عهــودى

حُظوة عنـده وعـيش رخــى ؟

أفتنسَى عشا نماها على الصحــ

راءِ يزكـو بـه الغـرامُ الأبــىُّ

قد غذانى به وسلمـى صغيرَيْـ

ـنِ هواءٌ طلْقٌ ،

ومـــاءٌ روىٌّ !

يا حياةَ الخِيام لا كُنتِ يومًـا

إن يكن قلَّ فيكِ خِلٌّ وفــىٌّ !

(تبدو سلمىٰ من الخيمة الصغرى على يمين المسرح وتكشف الستر حتى يبدو داخل الخيمة)

سلمـــــــى : لا يا بن عَمِّــى ،

لم يقلَّ بِها الوفـاءُ ،

ولـن يَعِــزَّا

إنَّ الخِيامَ لَمَهْـدُه

يُعــــــــزى لها ،

وإليه تُعزى

لا تخش منى نقض عهدِك ،

يا حبيبى !

يابن عمّى !

إنَّ الخليفةَ لن يكلِّفَنى الزواجَ به برغمى .

ابن ميّاخ : ليت الخليفةَ ما درى بكِ أو خطرتِ بقلبهِ

مَن ذا وشَى بك عنده فسعى إليك بحُبهِ ؟

يا ليت ربّى لم يخصَّكِ بالجمالِ الفاتنِ !

سلمى : هل كنتَ تهوانى إذَنْ لو لم أكُنْ بمحاسنى ؟

أتظنُّ قلبَك يا بن عمّى لا يميلُ إلى سِوائى ؟

ابن ميّاج : لا والّذى خلق القلوب ،

لأنتِ يا سلمى هَوائى !

إنى أحِبُّكِ كالحياة سعدتُ فيها أو شقيتُ

لولاكِ يا سلمى لودَّعتُ الحياةَ وما بقيتُ .

سلمى : إن كنتَ تهوانى فدَعْ عنك الوساوسَ يا بن عمّى

والله لا أرضَى سِواكَ ،

ولو عصيتُ أبى وأُمّى !

ابن ميّاح : أتخشى الخليفةَ يا سُليمى فهو ذو الأمرِ المُطاع

سلمى : إلاَّ القلوبَ فلا سبيلَ له عليها

ابن ميّاح : قد تباعَ !

سلمى : لا يا بن عمى ،

لا تظُنَّ أبى يبيع هَوى فتاتِهْ

ابن ميّاح : حاشاهُ أن يرضَى ،

ولكنْ قد يخافُ على حياتِهْ

(فترة صمت)

فدَعينا نَبْرح الحيَّ

إلى أرض بعيدَهْ !

حيث نَحيا ثَمَّ زوجَيْن :

سعيدًا وسعيدَهْ !

لا ترانا مُقلةُ الواشي ولا عينُ الخليفَهْ

حبَّذا العيشُ أليفٌ لايرى إلا أليفَهْ !

سلمى : أترانا نهجرُ الحيَّ وننْسى الأهلَ فيه والصِّحابْ ؟

كيف نستبدِلُ بالعيشةِ بين الأهل عيشَ الاغتراب ؟

أترانا نستطيعُ البُعدَ عن مهْد صبانا ؟

حيثُ ألِفْنا وسوينا به عُشَّ هوانا !

ابن ميّاح : ذاك لو كُنّا كما كُنّا و لم تفطن لنا عينُ الزّمــانْ
فبقيـا بين أهلَيْنـا على صفــوٍ
وأُنسٍ
وأمـــــــانْ !
ذلك العهدُ انطوى ــ واأسفا ــ منذُ أتى ساعي الخليفهْ
يبتغِي ضمَّكِ يا سلمى إلى سبعين زوجًا ووصيفَهْ !

سلمى : يا حَبيبى لا تَزِدْ خوفى فإنى خائفَه

ابن مياح : بل دَعينا نرتحِلْ قبل هبوبِ العاصفة
أنتِ لابُدَّ غدًا تاركــة أرضًا بها
أهلِى وأُهلُكِ !
فلنُغادِرها معًـا من قبل أن يفترقا
شملى وشملُكِ !

(يدخل الشيخ عمار والد سلمى)

عمار : أتنويان الرحيلَ وَيحَكُمـا ؟

سلمى : (مضطربة) لا يا أبى

عمار : قد سمعت قولكما
فكَّرتُما فى صفـاء عيشِكمـا
ففكِّـرا فى حيـاةِ شيخِكمـا



أنت لابد غدا تاركة أرضًا بها أهلي وأهلك !

أليس مَولى البلادِ يقتلُنـي ؟

إن ظنَّ أنّي الّذى أطـاركما ؟

ابن ميّاح : صدقتَ يـا عـمِّ

قـد نـدمتُ على

تحريض سلمى على الفرار معى

أردتُ خيـرًا وأنتَ والدُنـا

فأْمُـرْ كِلَيْنـا بما تَشا نُطِـعِ

سلمى : أبى .. فمـا نحنُ فاعـلان إذنْ

رُحماك بى !

إنّنى على وجَلِ !

عمّار : يسوءُنى أن يُحـال بينكمـا

وبين ما ترجُـوانِ مـن أمـل

واللهِ لـو قـدَّمَ الخليفـةُ لى

خزائنَ الأرض لا أبيعُكِ لهْ !

إلاّ إذا اضطـرّنى بقوّتِـه

سلمى : لا يسَّرِ اللهُ نحونـا سُبُلَـهْ !

إن جاءَ ساعيهِ راكبًا جمَـلاً

يا رب فاعقرْ فى سيره جَمَلهْ !

وإنى أتى يـركض الجوادُ بـه

فاخسِف به الأرضَ والذى حَمَله !

ابن ميَاح : رِفقًا سُليمـى !

عمّار : نعمْ ، فلـيس لـه

ذنبٌ ...

ابن ميّاح : سِوى أن أطــاعَ مــولاه

سلمى : صدقتما ، الذّنبُ ذنب مُرسله

جــازاه ربّــى

ابن ميّاح : سامحكِ اللهُ !

ظلمتِ مولى البلاد : ليس له

ذنبٌ ،

دعـاه الهوى فلبـاه !

وإنّما الذنبُ ذنبُ حُسنكِ يا

سلمى ، سبى لبه وأصبـاه !

عمار : لعلّـه حين يـدرِى بـأنّ سلمـى تُحِـبُّكْ

يعـدِلُ عنها حنانـا بها ، فيفـرح قلـبكْ

فقـد سمعتُ كـثيرا عـن بـرّهِ بالرعايـا

ابن ميّاح : أجَلْ !

وكم بلغتْنى عنه كِرامُ السجايا

(يلتفت إلى يمين المسرح)

هذا فتًى جاءَ يسعَى

عمّار : يظهرُ لى أنّه ضَيفْ

سلمى : أخـــاف أنْ ..

ابن ميّاح : مـــا تخافين ؟

عمّار : فيم يا بنتِىَ الخَوفْ ؟

(يتقدم الشيخ عمار إلى القادم وتنسحب سلمى وابن مياح حتى يختفيا وراء الخيمة)

صوت القادم : حُيِّيتَ يا شيخ العَربْ !

عمار : حُيِّيتَ يا أخا العَربْ !

(يظهر القادم على المسرح)

القادم : ضيفٌ أتاكم

عمار يتلقاه : مرحبا بالضيف .

بِرُّه وجنب !

ابن مياح لسلمى : يُشبه الضيفَ الّذى منذ شهرين أتاكم

سلمى : هـو هـذا عينـه ما الـذى يبغـى ؟

ابن مياح : قِـراكم

سلمى : إن هـذا الشخصَ لا يقبلـه قلبـى

ابن ميّاح : لماذا ؟

سلمى : لستُ أدرى

ابن مياح : لستِ تدرين ؟

عجيب منكِ هـذا !

سلمى : وَجْه شُؤم ؟

ابن مياح : وَجْه شؤم ؟

سلمى : إنى وربّى ؟

هبطَ الهمُّ الـذى يصدع قلبـى

جاءَنا خَطبُ العُبَيدىّ الذى ليس يُردُّ

بعد أن ودعنا هذا بأيّامٍ تُعدُّ

(يتوارى ابن مياح وسلمى)

القادم : يابن سعد تذكر الضيف القديم ؟

أنا حسّانُ بْنُ أحمَدْ

عمار : مرحبًا !

قد عدْت بالخير العميم ،

يا بنىّ العَوْدُ أحمَدْ

(يجلسان على المقعد)

القادم : إننــى للبِــرِّ شاكــرْ

ولمعــروفك ذاكِــرْ

عمار : إنَّ بيتى لَهْوَ بيْتُكْ

القادم : لا تؤاخِذْنى ، فديْتُكْ

ما أنا اليوم بضيفٍ

مـا تقــول ؟

لستَ ضيفًا ؟

القادم : لا . ولكنِّى رسول

عمار : رسول إلىّ ؟

القادم : نعمْ

عمار : مرحبًا بك

خيرٌ أتى بك ،

من أرسلك؟

القادم : مليكُ البلاد

عمار : يعيش الخليفة !

القادم : قد قال لى . .

عمار : ما الذى قال لك؟

القادم : بشأن فتاتك سلمى ... فهلْ

أصرَّتْ على رفْضها للخليفَه

عمار : أيأمرها بالرِّضا فتطيع ؟

القادم : لا ...

بلْ لِترضى به دون خِيفَه

فأرسلني راجيًا أن أفوز

بما أعجز المُرْسَلَ الأوَّلا

لأني بعاداتِ أهل الخيام

أدرى ، وأجدرَ أن أقْبَلا

ألِي أن أُكلِّمها وحدها ؛

عساها توافقُ ؟

عمار : لا بأسَ عندى

تفضلْ ... سأدعو إليك ابنتى

فإنْ أنت أقنعتَها فهو قصدى

(يذهب الشيخ عمار ثم يعود بسلمى معه)

سلمى : سلامٌ عليك رسول المليك !

القادم : سلامٌ ،

حبيبتَه المُصطفاةُ !

(تصافحه سلمى ثم يجلس القادم وتجلس سلمى قبالته على المقعد وينصرف الشيخ عمار تاركا إياهما وحدهما)

القادم : أزفُّ إليـكِ سلامَ المليـك

سلمى : لِيَحْـيَ المليك ،

رعـاه الإلَـه !

القادم : بقلب المليك جِراحُ الغـرام

سلمى : لـه الله !

القادم : أنت لـه الشَّافيَـةْ

سلمى : لديـه أطبَّاؤه !

سلَّمُـوا

جميعـا لفاتنـة البادِيَـةْ !

يقولـون مـن حُبِّهـا داؤه

فلـيس لـه غيرهـا عافيَـةْ

سلمى : لقـد كذبوا !

هـو فى قصره

وإنِّـيَ عـن قصره نائيَـةْ

القادم : ولكـنَّ بُعدَ المدى لا يقيـه

سِهامَ لواحظكِ الماضيـةْ !

أما ترحمين حليفَ السَّقام ،
صريعَ غرامِكِ
يا قاسيةْ ؟

لقد قَلِقَ الناسُ طُرًّا عليه ،
وأنتِ ..
منعَّمةٌ لاهيةْ !

سلمى : حياتى فِداءُ حياة المليك !

القادم : حياتُكِ بُغيتُه الغاليةْ

سلمى : ولكننى قد خصصتُ ابن عمى
بحبى ، ولستُ له ناسيةْ

القادم : ستنسَينه حينما تنزلين
هنالكِ فى الغُرَف العاليةْ
تقوم الجوارى بما تشتهين
على كل زاويةٍ جاريةْ !

سلمى : كفَى !
ليس لى أربٌ فى الملوك
ولا فى قصورهم السامية

ولا فى نعيمهمو والثَّراء
ولا الحَلْى والحُلل الضافيهْ
بحسبى ابنُ عمى،
وكوخ صغير ،
نعيشُ به عيشةً هانيهْ !
نشأْتُ بأكنافِ هذى الخِيام
وما أنا عن حُبها ساليهْ

القادم : أصَعبٌ عليكِ فِراقُ الخيام ؟

سلمى : نعم !
هى جنّتىَ الراضيهْ
أعيشُ بها حُرّةً طلْقَةً
كأنّى بها نسمةٌ ساريهْ !
وأهلِى بها ، ورِفاقُ الصِّبا
وأولادُ عمّى ، وأخواليهْ

القادم : إذَنْ فسيُهدِى إليك المليكُ
جزيرته (الروضة) الحاليهْ
تُطلُّ على النيل مثل العروس
والنيلُ مِرآتها الصافيهْ !

سيبنى لأهلك فيها الخِيام
ويملؤها الإبلَ والماشيهْ
تعيشين بينهمو مثلما
تعيشين فى هذه الباديهْ
فأنتم بها تحت ظِل المليك
وتحت رعايته السامِيهْ !

سلمى : أيبغى المليكُ السعادةَ لى ؟

القادم : نعم
يا حبيبتَه الغاليهْ !

سلمى : إذَنْ فليدَعْنى هنا وابنَ عمى
فهو سعادتىَ الباقيهْ
فنحيا هنا تحت ظل المليك
وتحت رعايته الساميهْ !

القادم : (يسكت هنيهة ثم يقول لها)
عشتِ يا سلمى طليقه لست للمُدن صديقهْ
لا تحبين مغانِيَها ولا الدُّورَ الأنيقهْ

سلمى : (يبدو على وجهها السرور)
لطفَ الله بحالكْ ! قد فهمتَ الآنَ قصدِى



اذن فليدعى هنا وابن عمـ   ـى فهو سعادتى الباقية

القادم : كيف لا أفهـم ذلك والذى عندكِ عندى؟
أنـا مـن رأيكِ يـا سلمـى
ومَيلى مثـل ميـلِكْ
آه !
لـو تسمحُ لى الأيـامُ يـا سلمى بنيْـلِك !
أنتِ لى لستِ لغيرى وأنـا لستُ لـغيرِك
إن لى قلبا كقلبك !

سلمى : (**وقد بدت عليها أمارات الحيرة والتساؤل**)
عجبًا ! هـل أنت مجنـون ؟

القادم : نعمْ يـا نـور عينـى
أنا مجنون بحُبِّكْ ! !
قَسمًا
بالـدُّرّ فى ثغركِ
والـوَرْدِ بخدِّكِ
إننـى عبـدُكِ يـا سلمـى
حنانَـيْكِ بعبـدِكْ !

سلمى غاضبة : حَسْبكَ اخـرسْ !
قطـعَ اللهُ لسانك !

القادم : يــا حيــاتى !

حفظَ اللهُ زمـانك !

أتسبِّين لسانًـا يتغنَّـى بعـبيركْ

وجمالِكْ

وشعــــــاعِكْ ؟

سلمى : بل لسانًا كاذبًا خُنتَ به عهدَ أميرك

باحتيالِك

وخداعك !

القادم : المليكَ انْسيه لا تجْريه يا سلمى ببالِكْ

أو خيالِكْ

أنا خيرٌ منه يا سلمى وأولى بجمـالِكْ

ودلالِكْ !

سلمى : آهِ ! لو يسمع مـا قـلتَ المِلِكْ

لمحاكَ السيفُ من هذا الوجـودْ

القادم : كيف يمحو السيفُ صبًّا هام بكْ؟

حُـبُّكِ الخالـدُ أولاه الخلـود !

سلمى : سيفُ مولانـا الخليفـه

سيعافيكَ غدا

من جنونِكْ !

القادم : لــيس لى للقتــلِ خِيفـــةْ

فلقد ذقتُ الردَى

من عيونِكْ!

(يزحف نحوها ويقترب منها)

العيون السُّود هــذِى مـالها غَيْرُ هَــواىْ !

والجبيــنُ الحرُّ هـــذا مـا لـهُ كفــوٌ سِواىْ

فَمُكَ الحُلو العقيقىّ الجميل

مـــا بــراه الله إلا لِفَمـــى !

(تلطمه سلمى بكفها)

القادم : لطمـة مـنكِ شفـاءٌ للعليـــل

فأعيديها

بروحـــى ودمِـــى !

قلبىَ المستعِرُ الظمـآن

لا ترويـه إلا رشفــةٌ مـــن شفتَــيْك !

وفؤادى الخافقُ الولهان

لا تشفيه إلا مسحــةٌ مـــن راحتَــيْك !

سلمى	: (**تصيح وقد نفد صبرها**)
	أدركانى يا أبى .. يا نجلَ عمِّى .. أدركانى !
	(**يدخل الشيخ عمار وابن مياح مرتاعين**)
عمار	: يا ابنتى ماذا جرى ؟
ابن مياح	: ماذا جرى ؟
سلمى	: لا تسألانى !
	يا لِعارى وشَنارى
عمار	: ما الذى بكِ ؟
سلمى	: يا لِذُلِّى !
	إنَّ هذا الوغد قد غازلنى فى بيت أهلى !
	(**يقبض عمار وابن مياح على خنجرهما**)
عمار	: ويلكَ يا هذا !
	أغازلْتَ ابنتى؟
القادم	: حِلمَكما ؟
	أمهِلا ضيفكما لا تعجلا فتندما
	لَمْ أجىءْ ذنباً فقد غازلتها
	عَلَّها تقبلنى زوجًا لها
عمار	: أنت يا هذا ؟

القادم : نعم أخطُبُ سلمى
منك يا عمى لنفسى
ابن مياح : مَهزَلهْ ؟
عمار : آه لــو لم تكُ ضيفـــى !
ابن مياح : إنَّ هــذا
مجرم يا عم لا حُرمــةَ لــه !
عمار : ويلَكَ ! قد أوهَمتنا أنك مبعوث الخليفة
القادم : إنْى وربِّــى أنــا مبعــوث الخليفـــة
ابن مياح : فلقــد خُــنتْ إذنْ عهــدَ الخليفـــة !
القادم : لا وربِّــى لم أخُــنْ عهــدَ الخليفـــة
سلمى : إنه يا أبتى يكذب .. قد حقَّرَ مِنْ شأْن الخليفة
القادم : صدقتْ سلمى
فقد قلت لها إنَى لا أخشى الخليفة
عمار : أنتَ لا تخشاه ؟
القادم : كلا !
عمار : ويْلَكَ هل تتحدَّاه ؟
القادم : نعمْ !
الويـــــل لك !

قد نطقتَ السُّوءَ فى حقِّ المليكِ
فلا إثمَ على مَنْ قتلك

(يحاول القبض على القادم والشر باد فى وجهه)

(ينفخ القادم فى بوق معه فيكف الشيخ عنه ليرى ما يكون من أمره)

(يقبل ثلاثة رجال شاكى السلاح مسرعين)

الرجال الثلاثة : قد أجَبْنا يا أمير المؤمنين
مُر بما شئت ننفذ طائعين !

(يرتبك الشيخ عمار وابن مياح وسلمى)

عمار : وامصيبتاه !
كُنَّا مُخْطئينْ
وغدونا فى عِداد الهالكين

الخليفة : لا تُراعوا ..
لَمْ تكونوا مخطئين
إنما كنتم بأمرى جاهلين
(لرجاله) يا رجالى انصرفوا عنا لِحين !

(ينصرف الرجال الثلاثة)

عمار : ما الذى ضرَّكَ لو أخْبَرْتَنا

(ينسل ابن مياح ويخرج)

الخليفة : شئتُ أن أشهدَ سلمى وأراها
دون أن تعرف سلمى مَنْ أنا
علّنى أُدرِكُ مِنْ سلمى رضاها
فإذا فزتُ بِهِ
نِلت المُنى ؟
غير أنى خاب فيها أملى
ولقيتُ الهَجْرَ منها و الصُّدودْ
وَاشقائى !
كلُّ هذِى الأرضِ لى
غيرَ سلمى
لم أفز منها بِجُودْ !

عمار : لكَ يا مولاىَ نفسى وابْنتى
ولك الحَىُّ جميعًا والقبيلهْ

الخليفة : سرّنى إخلاصُكم فى طاعتى
لكنِ الحسناءُ
بالجود بخيلهْ !

سلمى : لستُ يا مولاىَ إلاَّ أمَتكْ
كيف تعصِى أمةٌ سيِّدَها ؟

إنما كانت تُرجِّى رحْمتَكْ
أنتَ مولاها
فهَبْها يَدَها !

الخليفة : أنا يا سلمى الذى يرجو
رضاكْ !

سلمى : أما يا مولاى مَن ترجو
نداكْ !

الخليفة : أنتِ يا سلمى التى لا ترحمين !
سلمى : إنما الرحمة حقُّ المالكين !
الخليفة : أنا مِلْكٌ
لِغرامِكْ
سلمى : أنا مِلْكٌ
لِحُسامِكْ!

الخليفة : اعلمى أنَّ غرامى بكِ
أمضى من حسامِى !
لِمَ لا تَغْدِين يا مالكتِى
مِلكَ غرامى ؟

سلمى : لستُ أهـلاً لكَ

يـا مـــولاى !

الخليفة : أنـا أهــلٌ لكِ

يـا دُنيــاى !

سلمى : أنتَ أهــــلٌ لى

وأهـلٌ لِسواى !

الخليفة : (يلتفت إلى الشيخ عمار)

يـا أبـا سلمـى

ألاَ تَـفْصِل بينها وبينـى ؟

عمار : سيدى

دَعْنِـــى أُراجِــعُ ابْنتى

منفردَيْـــنِ

الخليفة : اذهبا إن شئتما

عمار : شُكـرًا لِحُسنـاكَ وبِـرِّك !

الخليفة : لِيكن إقناعُ سلمى بالرِّضا

بُرهانَ شكـرِكْ

(يذهب الشيخ عمار وابنته إلى الخيمة الأخرى)

(يقوم الخليفة ويطل من كوة فى الخيمة على الفضاء أمامه)

عمار : يا ابنتِى

ليس إلى الردِّ سبيـــل

بعد أن زار أمامُ الناس بيتـى

ولقيناه بسُوءِ الأدبِ

سلمى : وابن عمى !

عمار : حَسْبُه ردٌّ جميلْ

سلمى : أأخُونُ العهدَ ؟

خير منه موتى !

وا شقائى !

يا أبى رُحماكَ بى !

(يدخل خالد شقيق ابن مياح)

عمار : مرحبًا بابن أخى !

يا ابن أخى ماذا لدَيكْ ؟

خالـد : ذا كتابٌ من أخِى كُلِّفتُ حمْلَه إلــيكْ

(يناول الكتاب للشيخ عمار وينصرف)

(ينظر الشيخ عمار فى الكتاب فيظهر فى وجهه الحزن)

سلمى : **(مضطربة)** يا أبى اقرأْهُ إذا شئت عليًّا

إنه لا شك مبعوثٌ إليَّــا



يا ابنتي ليس إلى الرد سبيل
بعد أن زار أمام الناس بيتي
ولقيناه بسوء الأدب

(يقرأ عليها الرسالة بصوت مضطرب)

إلى عمي الجليل الشيخ عمار بن سعيد .

بعد أن شهدنا معًا أن الرسول هو مولانا الخليفة نفسه ، رأيت من الصعب أن ترفضوا طلبه ولا سيما بعد ما أسأتم الأدب معه من حيث لا تعلمون . لذلك عوّلت على الرحيل فى بلاد الله الواسعة إلى غير رجعة ، لأُخلى لسلمى ابنة عمى سبيل السعادة التى تنتظرها فى قصر الخلافة . ولن يصل كتابى هذا إليكم إلا وقد أوغلتُ بعيدًا فى الصحراء .

بلغ تحيتى لسلمى — أسعدها الله — ولجميع الأهل أُودعكم جميعًا .

ابنكم المخلص

أحمد بن مياح بن سعد

سلمى تبكى : واحبيباهُ

مضى عنى ابنُ عمى !

تاركا قلبى لآلامى وهمى !

يا ابن عمى

بأبى أنتَ وأمى !

عمار (يهدئها) : يا ابنتى

إنَّ ابنَ مياحٍ نبيلْ

لم يشأْ يَحرِمَك الحظ متاح

هيأَ الله لك الخير الجزيلْ

فاقبليه

ودَعى عنكِ النُّواحْ

سلمى : أَبتِ افعلْ ما ترى !

عمار (يقبل رأسها) : أنتِ يا سلمى

مَلَكْ !

صانك الرحمن ذُخرًا وقضى

بالمنى واليمن والإقبال لكْ ؟

(ينطلق فرحا إلى الخليفة)

الخليفة : يا ابن سعدٍ ما وراءَكْ ؟

عمار : جُعِلَتْ سلمى فداءَكْ !

قبِلَتْ عَرْضك يا مولاى

بُشْرى !

ربِّ حمدًا لك يا ربى وشكرًا !

قَـرّت الآنَ عيـونى ودنـا نيـلُ مُـرادى
فلأغْـدُ نحو مقـرّى تاركا فيكم فُـؤادى
ستوافيكـم قريـباً الجوارى والوصائـف
حيث يزففْـنَ ابنـةَ العُـرْب إلى دار الخلائـف

(يخرج الخليفة إلى فناء البيت بصحبة الشيخ عمار حيث يوافيه رجاله الثلاثة ثم يتوافد عليه رجال الحى فيسلمون عليه مهنئين ثم يهنئون الشيخ عمار)

(تسمع أصوات غناء ورقص من بعيد وما تزال تتعالى حين تقترب حتى تظهرّ عذارى الحى فى ملابسهن البدوية على المسرح وهن يتغنين) :

يا سلمى بُشْرَى يا سلمى يا قمَرًا يجلو الظُّلَمَا !
تمتْ مـن الله النُّعْمَـى على حِمانا يا سلمى !

* * *

تـزوجتْ مَـلِكَ الدُّنْيـا نالتْ به الرُّتبَ العُليا
يـا رازقَ الطيْـر الحَبَّـا هبها المُنى ولنا العُقبى!
دنتِ الأمـانى خلَتِ التهانى

حَظُّنـــا
غنَّى لنــا
لحنَ المُنى
يوْمَ الهنا
بُشْرَى يا سلمــى !

* * *

مليكُنـا العـالى قــدرا كسَا بوادينـا فخــرا
فاقتْ به بنتُ الصَّحرا كلَّ الكواعِب فى مِصرا

* * *

سُبحانَ مَنْ بالحُسن كساها وبالشمائل حلاَّها !
يا سعْدَها يا بُشْراها ! زَيْنُ الخلائِف يهواها !
مـلكُ البـلادِ فخْــرُ العبــادِ
بالسَّنـــــــا
شِعْـــى لنـــا
فى حَيِّنـــــا
يــا شَمْسَنــا
بُشْرَى يا سلمى !

(الخليفة ينثر الذهب على الفتيات وهن يغنين فيلتقطنه

ثم يعدن إلى غنائهن ورقصهن)

(يمضي الخليفة وخلفه رجاله الثلاثة حتى يتواروا عن الأبصار . وتمشي الجوارى وراءه وهن يرددن الغناء وما يزال غناؤهن يخفت شيئا فشيئا حتى ينقطع ، وعندئذ تظهر سلمى على الفناء وهى باكية فتغنى) :

سلمى : وَاشَقائى !

جار الزَّمانُ علَيّا

وأسالَ الدموع من مُقْلَتيا

أبْعَدوا عنِّى الحبيبَ وقالوا :

أبشِرى بالمُنَى

فواهًا عَلَيَّا !

هنَّأونى بأن فقدْتُ حبيبى

ورضِيتُ الخليفةَ الفاطميَّا

لو أحسُّوا ما بى

لرَقُّوا لَحالى

وأراقوا الدموعَ بين يدَيَّا !

يا بن ميّاحَ كيف غادرت قلباً

هائما فيكَ بُكرَةً وعشيَّا ؟

أَنسِيتَ الحِمى

وعهدًا سعيدًا

حيث كُنَّا :

صبيَّةً

وصبِيًّــا ؟

فَغَدَوْنا وقـد تفـرَّقَ شملانـا فعِشْنا

شقيَّةً

وشقِيًّــا !

واعذابِى !

لِكُلِّ ناءٍ من الأحباب عوْدٌ

ولنْ تعود إليًّا !

(ستار)

الفصل الثانى

فى جزيرة الفسطاط (الروضة) — بقصر الهودج الذى بناه الخليفة (الآمر بأحكام الله) لزوجته وحبيبته البدوية سلمى . وهو يطل على النيل من جهة ، ومن حوله ضربت الخيام العربية كأنها حى من أحياء العرب فى البادية .

يظهر فى المنظر جانب من هذا القصر : شرفة فى الطابق الأدنى تظهر خلالها غرفتان بينهما باب موصد — ويظهر الدرج الجانبى الذى يرقى به إلى الشرفة .

(الوقت ليل بعد العشاء)

(سلمى ووصيفتها ليلى فى الشرفة)

سلمى : يا ليلى النَّجْدةَ !

يا ليلى !

ففؤادى يُنذرُنى ويْلا

ما أصنعُ لو شهدت عينٌ

بدويًا يطْرقنا ليْلا ؟

ليلى : لا تخشَى يـا ابنَـةَ عمّـارِ

لـن يأتـى قـطُّ الآنَ أحَـدْ

مـا مِـن مخلـوقٍ فى الـدّارِ

إلا قـد ميـل بـه فَرَقـدْ

سلمى : مـا يُؤمِنُنـى أن يَشعـرَ بـهْ

أحـدٌ فى الحىِّ فيفضَحَنـا ؟

ويلَ ابـن العـم ومُنقلبِـهْ !

أيجىءُ الآنَ ليجرحَنـا ؟

(تمسك بيدى ليلى مرتاعة)

هَـذِى أقـدامٌ تقتـربُ

أيكون (الآمِر) أقبلَ ؟

يا لِلوَيْل !

ليلى : بل صوتُ فؤادِك يضطـربُ

لا يأتى (الآمر) فى أدبار الليلْ

سلمى : لا .. بل هذى لاشكَّ خُطا قادمْ !

ليلى : فابنُ الميّـاح إذنْ هـذا القـادم

سلمى : لا عـاش ابنُ الميّاح ولا كان يومٌ أقبـلَ بـهْ !

ليلى : قُولى خيرًا مِن ذا ..

أنـا نازلـةٌ كـى أصعَـدَ بِـهْ

(تنزل ليلى فى الدرج ثم تعود إلى الشرفة يتبعها ابن مياح : فتدخل سلمى الغرفة اليمنى ويدخل ابن مياح خلفها وتبقى ليلى فى الشرفة واقفة على باب الغرفة)

ابن مياح : السلامُ عليك !

سلمى : لا سلامَ عليك !

اجلس يابنَ عمِّى العاقْ

(يظهر الخليفة فجأة فى الشرفة فترتاع ليلى لرؤيته فيشير إليها أن تسكت وتبقى فى مكانها وإلا فسيقتلها فبقيت جامدة فى مكانها)

(يدخل الخليفة الغرفة الأخرى ويتطلع من فرجة الباب ويتسمع)

سلمى : لـو جـئـت نهارًا لما كان فى ذاك بـأسْ

ابن ميّاح : أخشى أن يَنِمَّ علىَّ الحبُّ أمام النّـاسْ

لا تخشَىْ يا سلمى

لن أمكثَ عندكِ إلا قليلا

جئتُ يا سلمى لأراك قليـلا

ثـمَّ وداعًـا جميـلا !

سلمى : ماذا تُفيدك يا بنَ عمى رؤيتى
إلا ازديـــادَ تحسُّرٍ وضِرامِ ؟
ولقد يضرُّ بنا مجيئُكَ فى الدُّجى
أوَ ما تغارُ على ابنةِ الأعمامِ ؟

ابن ميّاح : سَلمى اعذرينى إنْ أتيتُكِ زائراً
فلقـد بُلـيتُ بلوعـةٍ وهُيـامِ
لمَّا رحلتُ عن الحِمى لم أقضِ من
حقِّ الوداعِ غليلَ قلبى الظامى !
فبقيتُ ملتهبَ الجوانحِ
لا هـدوءَ
ولا قـرارْ !
إن الــوداعَ شفاؤهــا
تُطفَـى بـه فى القـلب نـارْ
صبَّـرتُ نفسى مـا استطـعتُ
فمـا أطـقتُ الاصطبـارْ

سلمى : أوَ ما سلوتَ غرامَنـا لمّا رحلتَ عن الديار؟
ورأيتَ أقوامًا سِوانـا فى مُقـامِك والسَّفـار



ان الوداع شفاؤها تطفى به فى القلب نار

ابن ميَّاح : أسْلوكِ يا سلمى ؟

وهل يسلو المقيد فى الإسار ؟

والله لا أنساك يـــا سلمى

بليـــــل أو نهار !

سلمى : لِم لَمْ تخبرنى بعزمِكَ يا بنَ عمى قبـلَ سيرك ؟

لولا رحيلك دون علمى لم أكنْ أرضى بغيرك !

ابن ميّاح : هيهاتَ !

قـد كان الرسولُ هـو الخليفـةَ نـفسَهُ

أأكون سدًّا مانعًـا لكِ أن تكـونى عِـرْسَهُ ؟

سلمى : بَلْ كنتَ حِرْزًا لى وعذْرًا لامتناعى

لو بقِـيتْ !

ابن مياح : لا يـا سُلَيمـى

لا أُريـدُ لك الشَّقَـاءَ

كما شقِـيتُ !

أمنيَّتـى أن تسعدِى

فـإذا سعِدْتِ

سعـدتُ رُوحـا

سلمى : أنَّى السعادةُ لى ، وبُعدُكَ مُنضِجٌ كَبِدى قُروحا؟
هيهاتَ !
ودَّعتُ السعـــادةَ
فى خِيـــامِ البادِيَـــةْ !
حـــيثُ الحيـــاةُ طليقـــةٌ !
حـــيثُ المودةُ صافيـــةْ !

ابن مياح : أوَ تَبتغِين أعـزَّ مـــن قَصْرِ الخلافةِ والنعيمْ؟
حيثُ الحيـاةُ رخِيَّـةٌ والجاهُ والمُلْكُ العظيمْ.

سلمى : لا أجحدُ الإحسانَ : إحسانَ المليكِ وبِرَّه بِـى
هُو لى كأحسنِ ما يكونُ أخو المحبـة للحبـيبِ
جَعَلَ الجزيـرةَ كُلَّهـا لِى ليس لى فيها شَريكْ
وبَنَى بها القصرَ العجيبَ يـزورُنى فيـه المليـكْ
ضَربَ الخيـامَ بها
لأشعـر أنَّنـى مـا بيـنَ أهلى
تَلْقَى بها ما شِئتَ مِن شاءٍ وأنعـامٍ وإبْـلِ
لكـنَّ قلبـى
لا يـزالُ متيَّمًـا بسِواه صَبًّـا !

أوّاه مــن ظُلمــى لـــه !
لم أجْـزِهِ بـالحبِّ حُبّــا !
هـذا عـذابى يابنَ عمّـى
مِـن شُعــورى بالخِيانَــهْ
إنَّ الـــــزواجَ أمانــــةٌ
يا ويلَ من خـانَ الأمانــه

ابن مياح : وَارَحْمتَا لكِ يا سليمى !
إن مـا بك فـوق مــا لى
قد كنتُ أحْسَبُ أنّنى وَحدى المضرَّسُ بالعذاب
فإذا فؤادُكِ يحمــل الآلامَ
فى صَبْـــــرٍ وصَمْتٍ !
تتعـــذبين بـــغير ذنبٍ
قد ظُلِمْتِ !
وما ظَلَمْتِ !

سلمى : إنى الظَّلــــومُ لـــــهُ
وما زَوجى المليكُ بظالِمِى

ابن ميّاح : أوَ لـمْ يحُــلْ هـو بين قلبَينـا. بفعــلٍ صارم ؟.

قد كان يعلمُ أنني صَبٌّ
وأنك عاشِقَـــــــــهْ
فعلامَ ينزِلُ بين قلبينـــا
نُـــزولَ الصاعقـــهْ ؟

سلمى : أوما رمـاهُ الـحُبُّ أيضًا مِثلنـا فـأُصاب قلبَـهْ ؟
قد كنت تعذُرُه
وكنت تقول : ليس الذنبُ ذنبهْ
بل ذنب حُسنِي

ابن مياح : إنى وربِّى
ذنبُ حسنك يا سُليمى !
لولاهُ
عِشنـا هانـئين ولم نُكابِـدْ فيـه ضَيمـا

سلمى : نفـــذ الـــقضاءُ بما أراد
فَلُـــمْ إذا شئتَ الـــقضاءْ

ابن ميّاح : لا
لا مـــلامَ على الـــقضاءْ
اللهُ يفعـــل مـــا يشاءْ

سلمى : صبرًا على مـا ساءَنـا والله يمنحنـــا الجزاءْ

ابن ميّاح : اللهُ نِعمَ المستعانُ على المكاره والبلاءْ

(يصمتان قليلا)

سلمى : قُل لِى

أعُدتَ إلى مغانينا بصحراء الصَّعيدْ ؟

ابن ميّاح : أأطيقُ رُؤيتها وقد غادرتِها ؟

هذا بعيدْ

أأعودُ يا سلمى إلى تلك الربوع ولست فيها

لم يبقَ لى بخيامها أرَبٌ

ولا فى ساكنيها !

سلمى : أو ما نحنُّ لعهدِها الماضى ؟

بلَى

إنى أحِنُّ !

ما طافَ بى ذكراه إلا كدتُ من وله أُجَنُّ !

سلمى : لِم لا تعود إلى الحِمَى فترى به سَكنا وأهلا ؟

ابن ميّاح : سكنى وأهلى أنتِ يا سلمى !

كلا هذين ولَّى !

سلمى : فأقِم إذَن ما بيننا وانزل على كرم المِلك

زُرهُ غدًا فى قصره سترى المليكَ يُسرُّ بك

ابن مياح : هيهاتَ يا سلمى أُقيمُ على ضيافة مَنْ
يُحِبُّكْ!

إنْ كان بُعْدُكِ قاتِلى فأشَدُّ قتلاً منه
قُربُكْ !

هَا قد أطَلْتُ عليكِ يا سلمى الزيارةَ
فائذنى لى

سلمى : أقدِ اعتزمتَ على الرحيل ؟

ابن ميَّاح : وهل لدىَّ سِوَى الرحيل

سلمى : أواه !

ليتك لم تجىء !

أدمَيتَ جُرحى من جديد

ابن مياح : ما كان قصدى أن أسوءَكِ إذ أتيتُكِ من بعيد

قصدِى وداعُكِ

ثمَّ لا ألقاكِ بَعدُ

إلى الأبدْ !

ولبانة أُخرى أُؤمِّلُها

وأخشى أن تُرد !

سلمى : قل يا بن عمى ما تريد فلن أرُدَّ لبانةً لك

ابن مياح : يمناكِ

ألثمها فحسبُ

سلمى : أُعِيذُ يابن العَم نُبْلكُ !

أتروُمُ منى حاجةً ما إنْ إليها مِن سبيل

لا الدينُ يسمح لى بما ترجو

ولا الخُلُقُ النَّبيلْ

ابن مياح : إنى أُعِيذُك أن تظنّى السُّوءَ بى يا بنت عمْ

عِرْضي وعِرْضُكِ واحدٌ أخشى عليه أقلَّ ذمْ

سلمى : لو لم يكن بينى وبينك ذلك الحُبُّ القديمْ

لمددتُ كفّى لابن عمى الطاهر البرِّ الكريم

ابن ميّاح : هاتِى إذنْ شيئًا يكونُ عُلالةً لى فى الرحيلْ

سلمى : حبًّا وإكراما فهذا مطلبٌ هيِّنٌ جميلْ

(تنهض إلى مخدعها جهة اليمين ثم تعود ومعها صرة فيها خمسمائة دينار فتضعها أمام ابن مياح)

ابن مياح : أهذى دنانيرُ جئت بها !

سلمى : نعمْ تستعينُ بها فى ارتحالكْ

ابن مياح : (غاضباً) لك الويلُ !

هل جئتُ مستجديًا
إليكِ فجُذت علىَّ بمالك ؟
أهان لديك ابن عمك حتى
ظننْتِ به ذلَّة السائل ؟
خُذيها فتيهى بها ! إننى
عزوفٌ عن العرَض الزائل
(ينهض لينصرف فتقوم سلمى فتمسك بردائه وترجوه أن يجلس)
سلمى : رُوَيدَكَ !
لا تغضبنَّ علىَّ
فإنىَ لم أبغِ إلا رضاءَك
فأنْ أنا أخطأْتُ فيما عرضتُ
عليك ، فعفوًا !
جُعلتُ فداءَك!
فصرِّح بما تبتغى
ابن مياح : ما أُريدُ
سوى واحدٍ مِنْ مناديلكْ !
سلمى : أهذا الذى تَبْتغى يابن عمىَ
فاجلسْ .. سآتى بمأْمولكْ

(يجلس ابن مياح وتقوم سلمى إلى مخدعها ثم تعود معها بمناديل فاخرة)

سلمى : تخيَّـــرْ

أيُّ منديـــــلٍ يسرُّك فهو منديـلُكْ
عزيزٌ يابن عمـــى أنْ يخيبَ لدىَّ تأميلُكْ !

ابن مياح : أما عندك يـا سلمـــى
سوى هذى المناديل الحريرية ؟
أؤمِّـلُ منك تـــذكارًا
فما أنا والمناديـل الأميريّـــة ؟
هبينـــى قطعـــةً مما تقـادم عهـده عنـــدكْ
لعلّـــى واجـــدٌ فيها نسيما ناشرًا عهـــدكْ

(تذهب سلمى ثم تعود بقطعة سوداء قديمة)

سلمى : أتأخـذُ برقعى هـــذا أتيتُ به مـــن الحىِّ ؟
وقد أبلاهُ طول اللُّـــبس من نشرٍ ومن طىِّ

ابن مياح : أجـلْ هـذا هـو المُــــنيةُ يا سلمى هو القصدُ
فكـــم قبَّلـــهُ الثغـــرُ وكم عطَّـــره الخدُّ !

(يأخذ البرقع منها فيقبله ثم يطوبه ويخفيه بين ثيابه وينهض لينصرف)

ابن مياح : وداع الدهر يا سلمى !

سلمى : وداعًا يابن ميّاح !

ستبقى شاغلا قلبى بإمْسائى وإصْباحى

ابن مياح : إذا تذكرُنى سلمى فحسْبى هذه الذكرى

وإنَّ مال بها الدهرُ فمنْ ذا يغلب الدهرا؟

سلمى : وربِّ البدر والأفلاكْ ومُجرى النيل فى مصرا

إذا أنا لم أصُن ذكراكْ فلا كنتُ ابنة الصحرا

ابن مياح : وداعًا ! سِرْ على اسم الله

سلمى : لا خوفٌ ولا حُزْنُ

يُباركُ خطوك السهلُ ولا يُتْعبك الحزْنُ

(يتوجه ابن مياح نحو الباب ليخرج فإذا الخليفة يدخل الغرفة ويقف أمامه فيرتاع وترتاع سلمى)

الخليفة : يا مرحبا بابن عمِّ سلمى

أتَيْتَ فى الموعدِ الجميلِ

فى الليل للعاشقين

بلا رقيب ولا عذولِ

ابن مياح : مولاى !

لم نأتِ أىَّ سوءٍ وربُّنا يعلم السرائرْ

وإنما زرتُ بنتَ عمى ليلاً لأنى غدًا مسافرْ



وإنما زرت بنت عمي ليلا .. لأنى غدا مسافر

الخليفة : إذا خلا العاشقان يومًا فظنُّك السوءَ منك حزْمُ
لا تخش فيما تظنُّ لومًا
ابن مياح : لكنَّ بعضَ الظنون إثمُ
سلمى : مولاى !
إنا وإنْ زللْنـا إذا التقينا بـغير إذنِكْ
لما أتينـا شيئًـا تـراه نُكْرًا لعينيْكَ أو لأُذنِكْ
الخليفة : لا تعتذرَا
فاعتـذارُكما لـيس بالنافـع
قـد جـرى مـا جـرى
فإن استطعتُما فاجحدا الواقـعْ
سلمى : الـذنبُ ثقيـلْ والعـارُ وراءَهْ
ربِّ كيـف السبيـلْ لِظهـور البراءَهْ ؟
آه !
يـا حيرةَ المُتَّهـمْ بارتكـاب الخِيانَـهْ
وهو لم يَجْنِ ذنبًا ولم يَستَهِـنْ بالأمانَـهْ
ربِّ أنتَ العليـمْ بخفـىِّ الأُمـورْ
نَـجِّ عِرضى السليـمْ مـن ظنُـون الغَيـورْ

ابن ميّاح : أنا المُذْنِبُ يا مولاى

لا عَتْبَ على سلمى

فقد جئتُ بلا إذنٍ فضاقت نفسُها هَمّا

ولو أمكنَها رَدّى من الباب لردَّتْنِى

ولكنّى تشبَّثْتُ

فسامِحْها !

وعاقِبنى

الخليفة : عقابك عندىَ الحَبْسُ شهورًا خمسةً كمَّلْ

وبعدَ مُضِيِّها إمّا يُخلَّى عنك أو تُقْتَلْ

سلمى : عطفًا أميرَ المؤمنين على ابْنِ عمّى !

فهو صِهْرُكْ

فلقد أقرَّ بذنبه فإذا عفَوْتَ

فما يضرُّكْ !

أما إذا ما ارتَبْتَ فىّ وفيه

فاقْتُلنا معا

فالقتل أيسرُ من حيا ةِ العار فينا موقعا

الخليفة : لا تطلبى عفوى لمجـ ـترِئٍ علىَّ

فلن أُجيبَكْ

أنـا زوجُك الـــغيرانُ

كيف أجيرُ يا سلمى

حبيبك ؟

مـــا قلتـــه مـــاضٍ

ولنْ تجدى لما أبرمْتُ نـقضَا

يبقى شهورًا خمسة فى الحبس

ثم الأمـــرُ يُـــقضى

أدعـو أبـاكِ إلى يومئــذٍ لينظــرَ فى نكـــالِكْ

هَيَّـا اتَّبعنى !

(لليلى) واتْبَعينـى أنتِ يـا لـيلى كـــذلِكْ

فستُسْجَنين لِتَكتمـــى سِرًّا وقفْتِ على حِجابهْ

لو كنتِ ذاتَ أمانـةٍ حقًّا ، لقد أشْعرِتنا بهْ

(يمضى الخليفة فيتبعه ابن مياح وليلى مطرقين)

(تخلو سلمى وحدها فتبكى)

سلمى : يا شقائى يا عذابى !

غَرَبَ الليلةَ بَــدْرى وهَوَى الليلةَ نجْمـى

وغدًا فى كـلِّ خـدْرٍ تنهشُ الألسن لحْمى!

ويَسُدُّ العارُ بابِى !

يا شقائى يا عذابى !

هـذه النــارُ بجَنْبــى تتلظّى فى اضْطِــرام
أوْشَكتْ تأكُلُ قلبى فهــو مصْلِــىٌّ ودام
يتنزّى فى اضطراب !
يا شقائى يا عذابى !

لو دهى النّيلَ مُصابِى أقْفَرَ الـوادِى وجَفّــا
أو عَرا الأهرامَ ما بِى لانْثنت ترجف رجْفًا
فتَداعَتْ للتُّرابِ !
يا شقائى يا عذابى !

إيهِ يا مَـوْتُ هَلُمّــا إكْفِنــــى ذُلَّ المآلِ
ذهبَتْ أيّـامُ سَلْمَــى فوداعــاً يــا جمالى !
ووداعًا يا شبابى !
يا شقائى يا عذابى !

الفصل الثالث

فى قصر الهودج (نفس المنظر فى الفصل الثانى) بعد مضى خمسة أشهر من حوادث الفصل السابق يحضر الشيخ عمار من بادية الصعيد تلبية لدعوة الخليفة — يظهر الشيخ عمار فى الشرفة فتتلقاه سلمى بالترحاب :

: أبتــى مرحبــــا بك !
مرحبـــــا بِك !
سعِدَتْ روحى بقُربك!
مرحبـــــاً بك !

: يا فتاتى طاب بـالُك !
كيـف حـالُك ؟

: أبتـــى إنى بخَيْـــر !
لا عَراكَ الدّهرُ ضَيْر !

: إنّى أبصرُ فى وجهك يا سلمى شُحوبا
خبّرينـــى يـــا ابْنَتى
مـــاذَا أصابكِ ؟

سلمى : محنة يا أبتى غادَرَتِ القلبَ كئيبا
وإذا بُحْتُ بها
أخْشَى عِقابَكْ !

عمار : أتشوقْتِ إلينا
وسَئِمْتِ العيشَ فى دارِ المُلوكِ؟
حَدثِينى كل شيءٍ
لا تخافى
أنا يا سلمى أبوكِ !
فَسَأستأْذِن — إنْ شئتِ — الخليفَةْ
لِتقيمى برهةً فينا وجيزَةْ

سلمى : (تبكى)
إن خَطبى يا أبى أعْظمُ مما تتصوَّر
فلقد غاضَبَنى مولاى مُذْ خمسةِ أشْهُرْ
لم يَجىءْ عندِىَ فى أثنائها إلا لِمامَا
لَيتَنى من قبلها مِتّ و لم ألقَ الملامَا

عمار : ما الذى أغْضب مولانا علَيك ؟
ربما أستطيعُ أن أصلحَ أمره

سلمى : يا أبى دَع سيّدى يُفضى إليكْ
أنا لا أستطيعُ أن أُفشىَ سره

عمار : أي سِر ؟

سلمى : إنـــه سِرٌّ خـــطير

عمار : أي سر ؟

سلمى : يكمُـــنُ العـــارُ وراءَهْ

لـيسَ لى منـــه سوى الله مجيـــرْ

فهـــو العالـــمُ طُهـــرى والبراءَهْ

عمار : (محتدا) اتهام وبـــــراءَه !

يكمُنُ العارُ وراءَهْ !

حدِّثيني يـا ابْنتـي مـاذا جـرى

إنَّ قلبـــى كاد أنْ ينفطِـــرا

سلمى : يـا أبي مـاذا أقـولُ ؟

البراهينُ جلاها الدهرُ ضدِّى!

هلْ إلى العدل سبيلُ ؟

أينَ وحيُ الله للمُضْـمَرِ يُبدى؟

عمار : اشْرَحِي لى ما جرَى

سلمى : رِفْقـــا بقلْبـــى !

أنـتَ لا تَسطيـــعُ أن تغفِـــرَ ذنبـــى

عمار : أيُّ ذنب هـــــو ؟

سلمى : ذنبٌ مـــا جنَيْتُـــه
والـذى الكعبـةُ ذاتُ القُـدْسِ بَيْتُـهْ
عمار : فِيـمَ تخشَيْـنَ إذنْ أن تشرحيه لأبيكْ ؟
سلمى : مالِكى ضِدِّى
ومَـنْ
يسطيعُ تكذيبَ المليكْ؟

(يدخل الخليفة حينئذ فتنسحب سلمى إلى مخدعها على يمين المسرح حيث تختفى هناك . يتقدم الشيخ عمار نحو الخليفة مادا إليه يده فيتصافحان)

الخليفة : يا مرحبًا بابن سَعْـدِ بخيـرِ عـمٍّ ووالـدْ
عمار : مولاى فضلُكَ عندى يُعيِى لِسانَ الحامـدْ
إنى قـدمت امتثـالا لأمـرِ خير العِبـادِ
فمُرْ أُطِعْكَ بما شئت مـن صميم فـؤادى
جئتُ لتأديب سلمى إنْ خالفتْ بعض أمرِكْ
الخليفة : هل أخبرتْكَ بشيءٍ ؟
عمار : أبتْ تبـوحَ بسرِّك
فهمتُ من قنوطها أنهـ ـا أساءَت إليْكـا
فما الذى كان منها ؟
الخليفة : يا عمِّ هوِّنْ عليكـا !

دَعْنا نرحِّب بمأْتـاك ‏ ‏ أوَّلاً يابــن سعـــدِ

عمار : لو شاءَ مولاىَ أفضَى ‏ ‏ بالأمر لى فهو قصدى!

لقد تضاعفَ شكِّـى ‏ ‏ من طول هذا التكتُّـم

لا شيءَ أقتَـلُ للنفـــ ‏ ‏ ـس من عذاب التوهُّم

الخليفة : إنى وجدتُ ابن ميـا ‏ ‏ حٍ عندها ذات ليلـةْ

قد جاءَها دون علِمى

عمار : ‏ ‏ يا ويلها ثم ويلـه !

الخليفة : ما كنتُ أحسبُ سلمى ‏ ‏ تُؤْويـه مــن غير إذنى

وفى قَديـمِ هـــواهُ ‏ ‏ لها مَثــارٌ لِظَنِّـــى

ولـــو أتاهــا نهارًا ‏ ‏ لما عَتــبتُ عــليها

فهو ابنُ عم ، لهُ حرُ ‏ ‏ مةُ القــريبِ لــديها

عمّار : حسبك مولاى

إنِّــى ‏ ‏ فهمت منك الحقيقَةْ

يا ليتنى كنت أُلْقيــ ‏ ‏ ـتُهـا ببئرٍ عميقَـــةْ

يـا ليتَهـا لم تكـن لى ‏ ‏ بنْتًا

فقــد فضحَتْنـــى

وجلَّلَتْنِــــىَ عــــارًا ‏ ‏ فى مَغْرِب العُمْر منِّى !

مولاىَ ليسَ لسَلْمــى ‏ ‏ لــذيكَ بَعْـدُ إقامَـــةْ

دَعْنى أسُقْها إلى الحىّ

حيْثُ تَلْقَى الكرامه

فى منـزِلٍ هـادى لا تسمـعُ فيـه ملاَمَـةْ

لا عَيـنَ فيـه تراهـا حتـى تقـومَ القيامَـةْ

أين اللئيـمُ الخسيسْ ؟.

الخليفة : فى سِجْنٍ قَصْرى حبيسْ

مُذ كان ما كان منْـهُ غيـبت فيـه عُيوبَـهْ

حتَّـى أُقـرِّرَ مـا يَسْـ ـتحقُّـه مـن عُقوبَـهْ

عمَّار : السِّجْنُ ليس بكـافٍ القَبْـرُ أوْلى بمثلِـهْ

لا رحمَ اللهُ مَـنْ يَـرْ تَضِى الشَّنَارَ لأهلِـهْ !

الخليفة : لا تعجلنَّ

سيُؤْتَـى بـه إلينـا قريبـا

حيث ينـال عقابـاً لما جنـاهُ رهيبـا

عمَّار : عِقابهُ القَتْـلُ مـولاىَ

لستُ أرضَى بدونـه

كِلْـهُ إلىَّ

فإنِّـى أولى بقَطْـعِ وتينـه !



عين فيـه تراهـا حتـى تقـوم القيامـة

لأسفِكــنَّ بسَيفــى   دمَ الأثيمَينِ
سَفْكــا !
وأغسِلــنَّ بــه العَــا   رَ عــن أبيها
وعنكَــا !
هَــلْ لــَىَ أن أتولَّــى   قَتْل الأثيميــنِ سرا ؟
فــأنتَ بالسَّتــر لى فى   فضيحتى اليوم أحرى

(يدخل الشيخ عمار مخدع سلمى ويعود بها يجرها جراً بعنف)

عمَّار : ويلكِ ! ماذا صنعْتِ؟   فى أىِّ عارٍ وقعتِ ؟
ملأْتِ قلبى ويْــلاً !   كِلتِ لى الهم كَيْلا !
كيــف أذنتِ لقَــدْمٍ   يطرقُ بَــابكِ ليْــلا ؟

سلمى : أبى

لِسانِىَ معقُــوذٌ !   واللهُ ربِّــىَ موجُــودْ
يحزُنُنــى أنَّ قـــولى   مهما صدقْتُك مردود
إنَّ ابْــنَ عمــى أتــانى   ليــلاً بــلا استئــذانِ
ردَدْتــــه فألحَّـــا   ولم يُبَــل فيــه نصحــا
حتــى عييتُ بأمــرِه   وخفْتُ من كشف سِره
فمــا ترانِــىَ أصنــع ؟   ومــا لما رامَ مدفَــع
قــلت لــه أن يعُــودا   وكان وعــدًا شَديــدا

لكـي أُذكّـر قلبَـه   خشيةَ سوءِ المغبهْ
فيرعوى عـن جنونِـهْ   وعن غريب شؤونِـهْ
وحين قـام ليرحَـلْ   إذا بمولاى أقبَـلْ !
والله لم يجْـرِ بينـى   وبينـه أىُّ ريبَـهْ
إلاّ حـديث قـريب   محتشمٍ لقريبـهْ

الخليفة : ألم يَرُمْ منك شيئـاً ؟

سلمى : بلى

ولكـن نهرتُـه

أراد لثم يمينـى   فكـفَّ حين زجرتُـهْ

عمار : لِمَ لـمْ تقصيه أو تطرديـه ؟

لِـمَ أبقـيت على ذا السَّفيـهِ ؟

لِـمَ لـمْ تنهِى لمولاكِ أمـره ؟

فتفـاديتِ بـذاك المعـرَّه

سلمى : فى ارتباكى يا أُبى غـاب عنـى

فعلُ مـا تطلبـه اليـوم منـى

(يدخل رجلان من خواص رجال الخليفة يسوقان معهما ابن مياح حتى إذا رأيا الخليفة انحنيا له وأشار لهما الخليفة فانصرفا وتركا ابن فياح)

عمار ها هو المُجرِمُ أقبلْ !

في ثيابِ العار يرفُلْ !

(يقبل على ابن مياح)

ويلكَ يا عارَ القبيلةْ !

ويلَ صُلبِ أنزلك !

وَيْلك يا وَجهَ الرذِيلةْ !

ويل بطنٍ حملك !

(يجرد خنجره ويحمل عليه ليطعنه)

الخليفة : ويلك اكفُف من جماحك !

إنك اليوم بداري

كيف تبغي بسلاحك

قتلَ شخصٍ هو جاري ؟

عمار : يا مليك الناس! دعني وغريمي!

الخليفة : أمريدٌ أنت عصيان إمامك ؟

عمار : لا ورب البيت ذي العرش العظيم

ما قصدتُ الغضَّ من سامي مقامك

بَيْدَ أني عَمِيَتْ عين صوابي

إذ رأيت الوغْد حيًّا بعد يُرزق

كيف لم ينزل به أقسى العقابِ ؟
كيف لم يُقضَ عليه ويُمزَّقْ ؟

الخليفة : يا بن سعدٍ ما تراني صانعًا
بالحبيبين : ابن مياحٍ وسلمى ؟
أتراني جامعًا شملهما
أم تراني قاطعًا إياه ظُلما ؟

عمار : عجبًا يا أُذُني ! ما تسمعين ؟
ما الذي يعني أمير المؤمنين ؟
أملامًا واعتذارًا ؟
أتّهامًا واغتفارًا ؟
أم تُرى مولى الورى يسخرُ بي ؟
زلّت البنتُ
فهانت بالأب !

الخليفة : لا وربي !
لستَ للسخر محلا
لم تزل يا عم للتكريم أهلا
إنَّ سلمى لم تَخُن زوجًا ، ولا والله لم تفضَح أبا
إنها أطهر من ذلك أخلاقًا ، وأسمى أدبا

عمار : كيف يا مولاى ؟

الخليفة : أمهلنىَ واسمع ما أقول

أخلصتْ حُبًّا ،

وصانت شرفًا ،

فهى بتول

شهدتْ عينى وأُذنى سمعتْ

ما جرى بين ابن مياح وسلمى

قد تسمَّعت ..

فلم أسمع خنًّا

وتطلعتُ ..

فما أبصرتُ ذمًّا

لم يكن بينهما فى الخلوةِ

ما سوى الحُبّ العفيف الجاهدِ

فتندَّمت على تَفْرقتى

بين قلبيْن كقلبٍ واحدِ !

سلمى : ربٌّ ما خيبت ظنّى

فيك يا من يعلم السرَّ وأخفى!

إذْ دفعتَ السوءَ عنّى

وصرفتَ الظنَّ عن عِرضِىَ صرفا!

لك حمدى ! لك شُكـــرى !

إذ سللْتَ الحقَّ من غمْدِ الشُّكوكِ

أنت أنْطـــقْتَ بطُهـــرِى

بعد يأْسِى شَفَتَىْ خيرِ الملوكِ !

الخليفة : (للشيخ عمار)

أسمِعتَ الآن قــولى ؟

عمّار : أىُّ بُشْرَى شَفَتِ القــلبَ الوجيعَــا !

الخليفة : أتُطيــعُ اليــومَ أمــرى ؟

عمّار : لم أزَلْ مــولاى للأمــرِ مُطيعَــا !

الخليفة : (لابن مياح) يا بن ميَّاحٍ هلُمَّــا !

(يقترب ابن مياح) مُدَّ يُمناك لعمك !

(يمد ابن مياح يمناه لعمه)

(للشيخ عمار) زوّج الشاب بسلمى

عمار : كيــف يــا مــولاى ؟

الخليفة : علمـى فــوق علــمك !

كملتْ عِدَّةُ سلمى مُنذُ شَهْر

فلقــد طلَّقتُهــا منــذ شهــور

أفتغصى يابن سعد اليومَ أمرى ؟

عمار : لا ومَنْ ولاَّكَ تصريفَ الأُمور

لكَ منّى طاعةُ الإخلاصِ صِرْفا

كلُّنا للآمرِ الناهى فِدى !

الخليفة : فلقد أصدَقْتُهَا عشرين ألفا

(يلتفت إلى ابن مياح) وهى أغْلى يابن ميّاحٍ يَدا

عمار : (يصافح ابن أخيه) يا أحمد بن مياح زوجتك ابنتى سلمى بمهرٍ قدره عشرون ألف دينار .

ابن مياح : قبلت تزويجها بالمهر المذكور .

عمار : أيد الرحمن مولانا الخليفةْ !

سلمى : حفظ الرحمنُ مولانا المِلكْ

ابن مياح : عِشْتَ جوهرةَ المُلك المُنيفَةْ!

إنما تَبْتَسِمُ الأيَّامُ بِكْ !

الثلاثة : أيِّدَ الرحمن مولانا الخليفةْ !

حفظ الرحمن مولانا المِلكْ !

عِشْتَ يا جوهرةَ المُلك المُنِيفَةْ !

إنما تبتسم الأيام بكْ !

سلمى : يا خيرَ مالكٍ ملَكْ كيف أُوفّى الشكر لك
يا من يسيرِ الوجود والـ إحسانُ حيثما سلك
يا جُودَهُ ما أجزلك !
يا بِرَّهُ ما أشملك !
يا عَقلَهُ ما أكملك !
يا خُلقهُ ما أنبلك !
يا عَهدهُ ما أجملك !
يا حكمهُ ما أعدلك !
سُبحان رب جمَّلك !
وبالسَّجايا كمَّلك !
رعاك من أجرى الفلَك وصان ملكا دان لك
ومن يُواليك نجا ومن يعاديك هلك
كيف أوفِّى الشُّكر لك ؟
يا خير مالكٍ ملَكْ !

الخليفة أنتُمُ اليوم ضيوف القصر عندى
فاسبقونى
أنا آت فى الأثر
فغدًا يتركنى الأحبابُ وحدِى



كيف أوفى الشكر لك يا خير مالك مـلك !

(قصر الهودج)

وربُا الصحراء

تحلو بالزَّهَرْ !

عمار : نحنُ غِراسُ نعمــتِكْ ونحنُ طَـوْعُ رغبـتِكْ

إنا ننــالُ الشرفَ الـــ أكبــرَ فى تكرمــتِكْ

(لابن مياح وسلمى) هَيَّا بِنــاَ !

سلمى : هَيَّا بِنَـــا !

(تتقدم سلمى جهة مخدعها فيتبعها أبوها وابن عمها يتوارى الثلاثة)

(يشيعهم الخليفة ثم يعود وحده)

الخليفة : (يترقرق الدمع فى عينيه)

خَلوْتَ يا قلبى ...

فأعلن أساكْ

وأرسِلِ الدمْع ، ونفِّس جواك

تُبدِى وقار المُلك بين المَلا

فاخلَعه عنك الآن

والْبسْ هَوَاكْ!

ما قيمةُ المُـلكِ ومـا قَــدْرُهُ

إن هَوِيَتْ سلمى فُؤادًا..

سِواكْ؟

يا ليتنى كنتُ ابنَ عمٍّ لها
نَرعى معًا بين الغَضا والأراك
يا ظبيةً أطلقتُها من يدى
وما لقلبى مِن هوَاها فكاك
كانت لىَ الدُّنيا !
فودعتُها !
أصطنعُ السلوان
والقلبُ باك

وا كبدى
أعجزنى حبُها
نيلاً ، ولو شئتُ لنلتُ السماك
يا ملِكًا تعنُو جباهُ الورى
له سجودًا حيث مسَّت
خُطاك
إن أنت لم تملك قلوب الورى
فباطلٌ مُلكك مهما ازدهاك
(ينزل الستار لبضع دقائق ثم يرفع ثانية عن المنظر الآتى)

الخـــاتمة

في بادية الصعيد على حافة الصحراء ـــ تل مرتفع يشرف على الفضاء الواسع وقد اكتسى بقليل مـــن العشب تتخلله أشجار النخيل والطرفاء والسدر .

(الوقت في الأصيل قبيل غروب الشمس)

تظهر على المسرح أربع فتيات بملابسهن البدوية يحملن على رءوسهن حزم الحطب عائدات بها إلى بيوتهن ـــ يسمعن صوت سلمى تترنم بالغناء من خلفهن فيقفن ينتظرنها ويلقين حزم الحطب من على رءوسهن حتى تقبل سلمى وتظهر على المسرح بملابسها البدوية حاملة حزمتها على رأسهـــا ، وخلفها فتاتان أخريان كذلك . وسلمى تتـــرنم بالغناء فتستوقفها الفتيات الأربع وتجذب إحداهن الحزمة التي على رأس سلمى وتلقيها على الأرض فتضع الفتاتان الأخريان حزمتيهما كذلك .

سلمى : العيْش .. يحلـــو العـــيش حـــيثما تُـــحِبْ !

الفتيات : العيْش .. يحلـــو العـــيش حيثُمـــا تُـــحِب !

سلمى : العيشُ عيشُ الباديه

حيثُ الرِّضا والعافِيه

حيثُ الحياةُ الصافيه

بين الخيام والطُّنُب !

العيش .. يحلو العيش حيثما تحب

الفتيات : العيش .. يحلو العيش حيثما تحب

سلمى : أرعى الشِّياهَ فى الضُّحى

وفى المساءِ أحتطِب

فى كنَف الأهل ، وفى

ظل الفتى الذى أُحِب

الفتيات : العيش .. يحلو العيش حيثما تحب

سلمى : لا فى القصور العاليهْ

حيث الحياة وانيهْ

فى خَدَمٍ وحاشيهْ

بين السُّتُور والحُجُبْ

الفتيات : العيش .. يحلو العيش حيثما تحب

سلمى : يا لذَّة العيش هنا !

هُنا السُّرورُ والهَنا

هُنـــا عـــرائِسُ المُنَـــى
تـــرقُص دُونى وتَشِبْ !

الفتيات : العيشُ .. يحلو العيش حيثما تُـحِبْ !

سلمى : عُـدتُ إلى الحَىّ الأَغَـــنْ
فضمَّنـــى صدرُ الوطـــن
وكان يبكـى من شَجَـنْ
لفُرقتـــى وينتـــحِب !

الفتيات : العيش .. يحلو العيش حـيثما تحب !

سلمى : هَذى الصُّخورُ والرِّمالْ
هـذى السُّهُـول والتِّـلالْ
هـذى البـواسِقُ الطِّـوالْ
تهتـزُّ لِـى مِـنَ الطَّـربْ !

الفتيات : العيش .. يحلو العيش حـيثما تحب !
هيَّـا نعـــودُ بالحَــطبْ
هيَّـا بِنـا هيَّـا بِنـــا !
فالشمس كادت تَحتجب!

الفتيات : العيش .. يحلو العيشُ حيثُما تحِب !

(ترفع سلمى حزمتها فتضعها على رأسها فتقتدى بها سائر الفتيات)

سلمى : شُكْـرًا لِزَيْـن الخُلفـا
أكرمنـي وأنصفَـا
فَلأَجْـزه مـن الوفـا
ومـن ثنـائى مـا يجبْ
الفتيات : العيش .. يحلو العيـش حيثما تُـحـب
(تمشي سلمى رويدا وخلفها الفتيات)
سلمى : اللهُ يُبقـي عهـده
عَهـد السلام المُستـتب
والله يُـعلى مجدَه
على النُّجـوم والشُّهبْ ،
آمين .. يا ربَّاه آمين استـجِبْ
الفتيات : آمين .. يا رباه آمين استجِبْ !
سلمى : أدِم بـه فخارَنـا
واحـمِ بـه ذِمارَنـا
واحفـظ بـه دِيارنـا
من كـلِّ عـادٍ مُغتـصِبْ
الفتيات : آمين .. يا ربَاه آمين استجب !
(يتوارى الجميع عن الأبصار)



شكـرا لزيـن الخلفـا   أكرمنـى وأنصفـا

صوت سلمى : مَليكُنـــــا إمامُنـــــا

صوت الفتيات : مليكنـــــا إمامنـــــا

صوت سلمى : فى كفِّـــــهِ زمامنـــــا

صوت الفتيات : فى كفِّـــــهِ زمامنـــــا

صوت سلمى : فـــاقت بــــه أيّامنـــــا

كلَّ العصور والحِقَب !

(ستار الختام)

تذييـــل

وفاء لذكرى متعدد المواهب ، الروائى ، المسرحى ، الشاعـر ، الأديب ، الفنان على أحمد باكثير ..

وحفاظا على تراثه الغزير ذى القيمة من الاندثار والضياع ..

وخدمة للمكتبة العربية التى أثراها ــ آنفا ــ بفيض من تآليفه الرائعة فى مختلف فنون الأدب : الرواية ، والقصة ، والمسرحية ، والمسرحية الغنائية .

رأت « **مكتبة مصر ــ سعيد جوده السحار وشركاه** » التى كان لها شرف تقديم جل إنتاجه للقراء ابتداء من سنة ١٩٤٣ ، فأمتعت به أبناء الجيل الماضى .

أن تعيد طبع أعماله جميعا ونشرها فى ثوب جديد ، وفى قطع موحد ، حتى تتيح الفرصة لأبناء هذا الجيل والأجيال القادمة للتمتع ــ كذلك ــ بإنتاجه البارع الرفيع .

وتعتقد « **مكتبة مصر** » أن الأستاذ الراحل على أحمد باكثير ، برغم ما بلغه من مكانة مرموقة بين أدباء العربية ، لم ينل بعد كل ما يستحقه من التقدير الذى يؤهله لأن يكون فى القمة بين جميع الكتاب المعاصرين .

ذلك لأنه ــ وصديقه الراحل عبد الحميد جوده السحار ــ كانا هدفا لحملات ظالمة أحيانا ، ولإهمال متعمد أحيانا أخرى ، من بعض من كانوا يتحكمون فى النقد فى الصحف والمجلات فى تلك الأيام ، أيام غياب الحرية ، وتحكم الماركسيين فى أقدار الكتاب ؛ فقد وجهت إلى كل منهما

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تهمة أنه « يؤمن بالغيبيات » وأنه « غير تقدمى » ، كأنما الإيمان بالله والتمسك بالقيم الروحية يحطان من قدر الكاتب ويزريان بأدبه .

وإن هدف « **مكتبة مصر** » من إعادة نشر مؤلفاته ، وتقريبها من أيدى القراء ، هو أن تساعد على أن يوضع على أحمد باكثير فى المرتبة التى يستحقها بين كبار كتاب العربية ، وأن تعرف مؤلفاته الروائية والمسرحية طريقها إلى المكتبة العالمية .

وبالله التوفيق .

سعيد جوده السحار

أشهر رواد القصة في الأدب المصري الحديث :

مكتبة مصر (سعيد جودة السحار وشركاه) تقدم

علي أحمد باكثير

(١) اخناتون ونفرتيتي
(٢) سلامة القس
(٣) وا إسلاماه
(٤) قصر الهودج
(٥) الفرعون الموعود
(٦) شيلوك الجديد
(٧) عودة الفردوس
(٨) روميو وجولييت
(٩) سر الحاكم بأمر الله
(١٠) ليلة النهر
(١١) السلسلة والغفران
(١٢) الثائر الأحمر
(١٣) الدكتور حازم
(١٤) أبو دلامة
(١٥) مسمار جحا
(١٦) مسرح السياسة
(١٧) مأساة أوديب
(١٨) سر شهرزاد
(١٩) سيرة شجاع
(٢٠) شعب الله المختار
(٢١) امبراطورية في المزاد
(٢٢) الدنيا فوضى
(٢٣) أوزوريس
(٢٤) دار ابن لقمان
(٢٥) قطط وفيران
(٢٦) إله إسرائيل
(٢٧) هاروت وماروت
(٢٨) الزعيم الأوحد
(٢٩) جلفدان هانم

الملحمة الإسلامية الكبرى ((عمر)) :

(١) على أسوار دمشق
(٢) معركة الجسر
(٣) كسرى وقيصر
(٤) أبطال اليرموك
(٥) تراب من أرض فارس
(٦) رستم
(٧) أبطال القادسية
(٨) مقاليد بيت المقدس
(٩) صلاة في الإيوان
(١٠) مكيدة من هرقل
(١١) عمر وخالد
(١٢) سر المقوقس
(١٣) عام الرمادة
(١٤) حديث الهرمزان
(١٥) شطا وارمانوسة
(١٦) الولاة والرعية
(١٧) فتح الفتوح
(١٨) القوى الأمين
(١٩) غروب الشمس

محمد عبد الحليم عبد الله

(١) لقيطة
(٢) بعد الغروب
(٣) شجرة اللبلاب
(٤) شمس الخريف
(٥) غصن الزيتون
(٦) من أجل ولدي
(٧) سكون العاصفة
(٨) الماضي لا يعود
(٩) ألوان من السعادة
(١٠) أشياء للذكرى
(١١) النافذة الغربية
(١٢) الضفيرة السوداء
(١٣) حافة الجريمة
(١٤) الوشاح الأبيض
(١٥) الجنة العذراء
(١٦) خيوط النور
(١٧) الباحث عن الحقيقة
(١٨) البيت الصامت
(١٩) أسطورة من كتاب الحب
(٢٠) للزمن بقية
(٢١) جولييت فوق سطح القمر
(٢٢) قصة لم تتم

عبد الحميد جوده السحار

السيرة النبوية ـ محمد رسول الله والذين معه

(١) ابراهيم ابو الانبياء
(٢) هاجر المصرية أم العرب
(٣) بنو اسماعيل
(٤) العدنانيون
(٥) قريش
(٦) مولد الرسول
(٧) اليتيم
(٨) خديجة بنت خويلد
(٩) دعوة ابراهيم
(١٠) عام الحزن
(١١) الهجرة
(١٢) غزوة بدر
(١٣) غزوة احد
(١٤) غزوة الخندق
(١٥) صلح الحديبية
(١٦) فتح مكة
(١٧) غزوة تبوك
(١٨) عام الوفود
(١٩) حجة الوداع
(٢٠) وفاة الرسول

القصص الديني للأطفال :

الحلقة الاولى : قصص الانبياء ١٨ قصة
« الثانية : « السيرة ٢٤ قصة
« الثالثة : « الخلفاء الراشدين ٢٠ قصة
الحلقة الرابعة : « العرب فى اوربا ٢٤ قصة

روايات وقصص واقاصيص :

(١) ابو ذر الغفارى
(٢) بلال مؤذن الرسول
(٣) فى الوظيفة
(٤) سعد بن ابى وقاص
(٥) همزات الشياطين
(٦) ابناء ابى بكر
(٧) فى قافلة الزمان
(٨) اميرة قرطبة
(٩) النقاب الازرق
(١٠) المسيح عيسى بن مريم
(١١) اهل بيت النبى
(١٢) محمد رسول الله
(١٣) قصص من الكتب المقدسة
(١٤) صدى السنين
(١٥) حياة الحسين
(١٦) الشارع الجديد
(١٧) صانعو التاريخ الامريكى
(١٨) صانعو الاقتصاد الامريكى
(١٩) وكان مساء
(٢٠) الذرع وسيقان
(٢١) المستنقع
(٢٢) ليلة عاصفة
(٢٣) الحصاد
(٢٤) جسر الشيطان
(٢٥) النصف الآخر
(٢٦) السهول البيض
(٢٧) أم العروسة
(٢٨) قلعة الأبطال
(٢٩) وعد الله واسرائيل
(٣٠) عمر بن عبد العزيز
(٣١) الدستور من القرآن العظيم
(٣٢) هذه حياتى
(٣٣) الحفيد
(٣٤) ذكريات سينمائية

رقم الايداع ٢٨٠٥ / ٧٨
الترقيم الدولى ٠ ــ ٢٤٠ ــ ٣١٦ ــ ٩٧٧

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

الثمن ٨٠ قرشاً

دار مصر للطباعة
سعيد جودة السحار وشركاه